احلهن الله تعالى لتقوم عليهن بالسياسة قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء فيجب علينا ان لا نفتح عليهن باب السائغة
وقال بعض الكبراء لمن صبر على سوء خلق امرأته فقيل له في ذلك اخشى ان لا تتزوجها من لا يصبر على اذاها فيؤ
ذيها واصله ما يحكى عن شقيق بن ابراهيم من ان له كانت امرأة سيئة الخلق فقيل لم تفارقها وهي تؤذ
يك بسوء خلقها كذا في الروضة ويجب ان يسيء الظن بنفسه ويقول لنفسه لو صلحت لسكنت او بتاء التانيث
او بكسر تاء الخطاب اى صلحت هي او لو صلحت انت يا نفس صلحت هذه المرأة صلح بفتح اللام من باب
دخل ونقل النووي بالضم ايضا ويرى صلاح الزوجة وعفتها نعمة جسيمة اى عظيمة لا يكافيها اى لا يسا
ويها ولا يقابلها شكر ويعامل سيئة الخلق بما يحتمل بكسر الياء والشدة الميم اى ما لا يوقع في خيالها ويتوهم
ان تظن انها احب الخلق اليه اى الى زوجها وكان لبعض العلماء يقول الاحتمال من المرأة اى التحمل والصبر على اذى
واحد صادر من المرأة احتمال في الحقيقة عشرين اذى منها مثل قصة اى في ذلك الاحتمال الواحد يجانب
الولد من النطفة هي بالفارسية بتاخير زدن ونجاة القدر بالكسر والسكون اناء الطبخ فيه اللحم والمرق
من الكسر ونجاة العجل بالكسر والسكون ولد البقر من الضرب ونجاة من الزجر اى المنع من الاكل وفضول الخوان
وسقاطه والثوب من الحرق والضيق من الرحيل اى غير ذلك كما لا يخفى على المتتبع فاذا اشتد غضبها
وغلب عليها سوء خلقها فليضرب الزوج بين كتفيها وليقل الرجيم النجس الخبيث المخبث بكسر الباء
اى المفسد الصاحب الخبثاء ويقال اخبثه على الخبث وافسده واخبث الرجل اتخذ اصحابا خبثاء فهو خبيث
بكسر الباء كذا في مختار الصحاح اخرج من جسد طيب فان الشيطان يخرج منها وقال عليه السلام اذا
استصعب على احدكم دابته او ساء خلق زوجته او احد من اهل بيته فليؤذن في اذنيه ذكره في
الاحياء ولا يطيعها في اكثر الامور فان طاعة النساء المصدر مضاف الى مفعوله ندامة ولا يشاورها الا
يخالفوها قال الحسن والله ما اصبح الرجل يطيع امرأته فيما تهوى الا اكبه الله تعالى في النار ومنه قوله على رضي
الله عنه طاعة المرأة هلاك كذا في المنبع الاولى وتحذر خيانتها وخديعتها بالفارسية فريفتن ومكرها
فقد وقع ابونا آدم عم في الزلة بدعوة زوجته حواء رضي الله عنها وتوضيح هذا الكلام موقوف على
تقرير قصة آدم عم وحواء رضي الله عنهما فلا بأس بان نذكرها فان جملها على ما ذكر في كتب التفاسير
والاحاديث واعلم ان الله تعالى بعد ان خلق السموات والارض خلق طائفة من الملائكة وخلق الجن الوهم اى
كما ان آدم ابو البشر خلقه من لهب نار لا دخان لها بين السماء والارض الصواعق تنزل منها فاسكن
الملائكة في السماء والجن في الارض وعبدوا الله تعالى مقدار سبعة آلاف سنة ثم ظهر في الجن الحسد والبغي والقتال
بينهم فبعث الله تعالى ملائكة سماء الدنيا مع ابليس وجعله حكما عليهم فهبطوا الى الارض وطردوا الجن

الهرة

الى جزائر

الى ج

الى جزائر البحر وشعوب الجبال وسكنوا الارض واعطى الله تعالى ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة
وكان رئيس الملائكة وارشدهم واكثرهم علما قيل كان تحت يده سبعون الف فئة ملك وكان له جناحان
من زمرد واحد وكان يعبد الله تعالى تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة قيل عبد الله ثمانين سنة
فلم يترك موضع قدم الا وسجد الله تعالى فيه سجدة فدخله العجب فقال في نفسه ما اعطاني الله تعالى هذا الملك الا لاني
اكرم الملائكة عليه ومن عادة الله تعالى ان لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقال الله تعالى لهم وجنده اني جاعل
في الارض خليفة اى من يخلفكم بدلا منكم وارفعكم الى السماء فشق عليهم ذلك وكرهوا لما كان الامر عليهم اخف
في الارض فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها اى كما افسد الجن ويسفك اى يصب الدماء ظلما كما سفك بنو
الجان ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون من الحكمة والمصلحة في استخلاف آدم فخاف الملائكة عليهم
من غضب الله بسبب احتجاجهم فطافوا بالعرش ورفعوا رؤسهم واشاروا بالاصابع متضرعين باكين وطافوا
بالعرش على هذه الصفة سبعة اشواط طالبين رضاء الله تعالى فرضي الله عنهم وبعد هذا قال لهم ابنوا لي في الارض
بيتا يعوذ به كل من سخطت عليه من خلقي بعدكم فيطوفوا حوله كما طفتم حول عرشي فاغفر لهم كما غفرت لكم فبنوا
بيتا موضع كعبة عن مجاهد انهم بنوه من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي وقال ابن عباس رضي الله عنه
من الذهب الا قبل ان يخلق بالفي عام ولما اراد الله تعالى ان يخلق آدم عليه السلام بعث عزرائيل عم
ليأتيه بقبضة من الارض بعد ان بعث اليها جبرائيل وميكائيل واسرافيل عم ورجع كل منهم باستعاذتها
وقسمها بالله تعالى فقبض عزرائيل منها قبضة من جميع بقاعها من عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها
وخبيثها وصعد بها الى السماء ثم جعل الله تعالى من تلك القبضة نصفها في الجنة ونصفها في النار فتركها
الى ما شاء الله تعالى ثم اخرجها فجعلها طينا لازبا لاصقا يلصق باليد مدة ثم حمأ مسنونا اى متغيرا منتنا
مدة ثم صلصالا اى طينا يابسا يصوت من يبسه ثم جعلها جسدا والقاه على باب الجنة قيل القاه على
طريق الملائكة التي تصعد وتهبط بين مكة والطائف وكانت الملائكة يتعجبون من صورته لانهم لم يكونوا
يرون مثله قط وكان ابليس يمر عليه ويقول لامر عظيم خلق الله هذا وقال يوما للملائكة ان فضل هذا
عليكم ماذا تصنعون قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه فقال ابليس في نفسه لئن فضل علي لاعصينه وان فضلت
عليه لاهلكنه فلما تم اربعون سنة نفخ فيه الروح والصحيح انه كان نفخ الروح في الجنة وتصوير جسده في الارض فا
ستوى بشرا سويا قيل بقي آدم والملائكة الف سنة فكسى الله تعالى لباسا من النور يزداد كل يوم حسنا
وضعفا فلما قارف الذنب اى خالطه ابدله الله تعالى بهذه الخلقة وابقى منه بقية في انامله ليتذكر بذلك اول
حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره او ان ضحكه يشبه ضحكه فلما اتم الله تعالى خلق آدم عم وسو

Copyright © King Saud University